مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

القصيدة الأندلسية من الاتباع إلى التجاوز

The Andalusian poem from emulation to the override

دهيليس بخوش[1]*، يعقوبي قدوية[2]

[1] جامعة تيسمسيلت، (الجزائر)، bekhouch.dehilis@univ-tissemsilt.dz، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

[2] جامعة تيسمسيلت، (الجزائر)، kadauiayakoubi@gmail.com، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

تاريخ ارسال المقال: 2023/03/09	تاريخ القبول: 2023/05/01	تاريخ النشر: 2023/06/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

يسلط هذا المقال الضوء على القصيدة الأندلسية حيث يهدف إلى إبراز تغيرها من حالة الاحتذاء والتقليد للقصيدة المشرقية إلى حالة التجاوز والتجديد، وفق منهج وصفي تحليلي، وجاء هذا التغيير تدريجيا نتيجة لعوامل عديدة، وتحت تأثيرات مختلفة، كون القصيدة الأندلسية كانت في بداياتها تقليدا للقصيدة المشرقية في أغراضها، وأشكالها التعبيرية، مع نشأتها في أرض جديدة ، قبل أن يحدث التجديد والتميز من خلال توسع الأندلسيين في شعر الطبيعة، والحنين، ورثاء المدن والممالك، واستحداث فنون جديدة كالموشحات والأزجال، وشعر الاستغاثة مع تطور تدريجي في ترتيب المعاني، والعناية بالألفاظ.

الكلمات المفتاحية: القصيدة الأندلسية ؛ الاحتذاء؛ التجاوز ؛ فنون جديدة.

Abstract:

This article highlights on the Andalusian poem, as it aims to highlight its change from a state of emulation and imitation of the Levantine poem to a state of override and renewal according to a descriptive and analytical approach. With its inception in a new land before renewal and distinction occurred through the expansion of the Andalusians in the poetry of nature, nostalgia, the lamentation of cities and the Mamelukes, and the introduction of new arts such as Muwashahat, Zajal, and poetry of distress, with a gradual development in the order of meanings, care for words, good timbre.

Keywords: Andalusian poem ؛emulation; override ؛new arts**.**

مقدّمة:

فتح المسلمون والعرب بلاد الأندلس، وبسطوا نفوذهم عليها قبل انتهاء القرن الأول الهجري، ثم توغلوا في تلك البلاد القصية، ونشروا لغتهم، واستخدموا الشعر الذي يعد من أهم مميزات الفرد العربي في الأغراض التي كانت تستدعيها حياتهم الأولى من حث على الجهاد، وشوق إلى الأهل، وحنين إلى الوطن.

ويمثل الشعر الأندلسي شعر أمة جاوزت مراحل طفولتها البدائية، وذلك لأنه مسبوق بنصوص قيمة وراقية حملها هؤلاء الفاتحون الإسلاميون إلى البلاد الجديدة التي استوطنوها ثمانية قرون، وبفعل التمازج الاجتماعي والثقافي بين العرب والمسلمين من جهة، والإسبان من جهة أخرى، وصل هذا الشعر إلى مرحلة النضج والاستقلالية.

وما يلفت الانتباه أن هذا الشعر قد غلب عليه في بداياته سمة الاحتذاء والتقليد للارتباط بالأصل والانتماء إليه، ولكنه سلك فيما بعد طريق التميز والاستقلالية عن الشعر المشرقي، ومن هنا تتبادر إلينا التساؤلات التالية: ما المقصود بالشعر الأندلسي؟ هل هو شعر مشرقي خالص نشأ في أرض جديدة؟، أم هو شعر مبتكر وفق رؤية جديدة، فرضتها ظروف جديدة؟، وإذا كان الأمر كذلك، كيف حدثت عملية التمرد والانسلاخ عن الأصل المشرقي؟، وما هي مظاهر وأشكال هذا التحول؟، وما أبرز السمات الفنية التي طبعت هذا الشعر؟

وحاولنا في هذا البحث رصد بعض مظاهر هذا الاتباع الذي تلاه التحول والتجاوز بعد ذلك، ووضعنا مجموعة من الفرضيات من أجل الإجابة على الإشكاليات السابقة، وهذا وفق منهج وصفي تحليلي ساعدنا على تتبع انتقال الشعر الأندلسي من حالة الاحتذاء والتقليد لنظيره المشرقي إلى حالة التجاوز والتجديد، وهذه الفرضيات هي:

– الاتباع: يعود سببه للتشبث بالأصل حين استعصى على الشاعر الأندلسي الالتحام مع البيئة الجديدة، أو لانشغال الشاعر الأندلسي بحياته الاجتماعية الجديدة، وعدم قدرته على الإبداع والابتكار الشعري.

– وأما التجديد: فقد يكون مرده دوام البقاء والاستقرار في الأندلس، فوطأة السنين، وتوالي الأجيال، والامتزاج العنصري والاجتماعي كلها عوامل جعلت الشاعر يخلع ثوبه القديم.

المبحث الأول: الشعر الأندلسي

في هذا المبحث نتطرق لعلاقة الأندلسيين مع الشعر العربي، ومدى تأثرهم بالشعر المشرقي، والإشارة إلى الأغراض الشعرية التي قلد فيها الأندلسيون المشارقة، واتخذت غرض المدح، كمثال لذلك.

انتقل المسلمون والعرب الأوائل إلى بلاد الأندلس حاملين معهم زادهم الشعري، كيف لا، والشعر ديوان العرب، والسجل الحافظ لتاريخهم، والمدون لأيامهم، والناقل لأحداث حياتهم، فآثر شعراء الأندلس الوفاء لهذا المجد التليد، والحفاظ عليه من خلال الالتصاق بالموضوعات والأغراض التقليدية، فلم يكن هينا عليهم الانسلاخ عن

تراث الأجداد والآباء في بداياتهم الشعرية خصوصا في مرحلة الفتح، فكانوا يحسون إحساس الفرع إلى الأصل وسعوا إلى المحاكاة والمجاراة إلى الحد المباهاة، والافتخار بذلك.

ونسج الشعراء الأندلسيون نماذجهم الأولى على منوال المشارقة، لأن نفوسهم مازالت متعلقة بكل شيء يعيدها إلى ماضيها المغيب، وأرضها التي خلفتها هنالك، فكان من الصعب الذوبان في مؤثرات البيئة الجديدة لذا جاءت قصائدهم الشعرية صدى لنظيرتها المشرقية، فنظموا في الفنون الشعرية التقليدية، ومن أهمها: المدح، والغزل، والرثاء، والحكمة، والزهد، والهجاء، والاستعطاف، وغيرها.

وتعددت الأغراض الشعرية التي قلد فيها الأندلسيون نظرائهم المشارقة، ويعد المدح من أبرزها، حيث سار

الشعراء الأندلسيون فيه على نهج أهل الشرق، وهذا الغرض سنستدل به في الجانب المحافظ، وإذا نظرنا إليه وجدناه تقليديا في مجمله حيث كانت الحياة الاجتماعية بالأندلس توحي إلى الشعراء أن يمدحوا الخلفاء والرؤساء، وأن يشيدوا بمآثرهم، ويذكروا مفاخرهم، ويعلنوا ما لهم من أياد، وما امتازوا به من صفات.

ويعتبر ابن هانئ الأندلسي من أبرز الشعراء الذين عارضوا الشعر المشرقي حتى لقب بمتنبي الغرب، ومن نماذجه المدحية قصيدة في مدح المعز لدين الله الفاطمي والتي فيها الكثير من الغلو والتطرف، حيث يقول:

"ما شئــت لا ما شـــــاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

وكأنمــــا أنـــــت النـــبي محمــــد وكأنما أنصـــارك الأنصـــار

أنت الذي كانت تبشرنــــا بـــــه في كتبها الأخبار والأحبـــار"1.

فالشاعر ابن هانئ الأندلسي في أبياته السابقة يبالغ في مدح المعز، حتى أنه يقاربه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الأمر محرم شرعا، ومرفوض عقلا، بل إنه يجعل من أتباعه بمثابة أنصار الرسول الكريم، وشتان بين الفريقين، حتى أنه وصل حد الزندقة في البيت الأول، حين جعل مشيئة الأقدار بيد ممدوحه المعز لدين الله الفاطمي، لا بيد الخالق عز وجل، ويبدو أن توجهه الديني، وفكره الشيعي، قد أوصله إلى هذا الحد مما جلب له النقمة في حياته، واللعنة بعد مماته.

ولعل الجانب المحافظ في هذه القصيدة هو المدح، بالإضافة إلى خاصية الجزالة والقعقعة، فهي من" أبرز خصائص فن الشاعر ابن هانئ، وهي طابع أكثر الشعر العربي القديم، وبخاصة الشعر الحماسي، فألفاظ ابن هانئ مجلجلة تقرع الأسماع قرعا، وقد ظل الشاعر حريصا عليها متماديا في طلبها"2.

ويعد ابن دراج من الشعراء المتميزين في بلاد الأندلس، ولكنه نهج في الكثير من قصائده منهج أهل الشرق، ومن القصائد التي تدور في فلك القديم تلك القصيدة التي مدح بها الحاجب المنصور، حيث طلب منه هذا الأخير أن يعارض قصيدة أبي نواس التي مطلعها:

"أيا جارة بيتينا أبوك غيور ومسور ما يرجى لديه عسير"3

فقال ابن دراج في مطلعها مخاطبا زوجته:

"دعي عزمات المستضام تسير فتنجد في عرض الفلا وتغور

لعل بما أشجاك من لوعة النوى يعز ذليل أو يفك أسيـــر "4

حتى يصل إلى المدح في قوله:

"وأي فتى للدين والملك والنـــدى وتصديق ظن الراغبين نزور

مجير الهدى والدين من كل ملحد وليس عليه للظلال مجيـــر

تلاقت عليه من تميم ويعـــــرب شموس تلالا في العلا وبدور"5

فالشاعر في هذه الأبيات يبرز فضائل ممدوحه ليبرر مدحه إياه، إنه حامي الدين من الأعداء المتربصين به، والجواد الذي يعطي بلا حد، حتى أن شمائله جعلت منه مقصدا للراغبين في نواله.

المطلب الأول: مظاهر التجاوز في الشعر الأندلسي

عرجت في هذا المطلب على الأغراض الشعرية التي تفوق فيها أهل الأندلس على نظرائهم المشارقة، متمثلة في شعر الطبيعة، وشعر الحنين، ورثاء الممالك والمدن، وللتدليل على ذلك قمت بتحليل نماذج شعرية ممثلة لهذه الأغراض.

أنشأ شعراء الأندلس فنونا لا تخرج عن الأغراض التقليدية، ولكنهم توسعوا فيها لظروف ودواع معينة مما جعلهم يتفوقون فيها على أهل المشرق، وتتمثل هذه الفنون في شعر الطبيعة، وشعر الحنين، ورثاء الممالك والمدن.

ويعتبر شعر الطبيعة من الأغراض الشعرية التي أبدع فيها الأندلسيون، وتميزوا بها عن نظرائهم المشارقة حيث كان ميدانا خصبا أبدعت فيه قرائح الأندلسيين، وحلقت في أجوائه، والشخصية الأندلسية كانت تذوب وتتلاشى كلما واجهت الطبيعة، إذ لا تمتلك غير الاستجابة لها، والانصياع إليها، ملبية دعوتها إلى الاستمتاع بما تزخر به من جمال فتان.

ومن دوافع النظم في هذا الشعر في بلاد الأندلس طبيعتها الخلابة، وهواؤها العليل، وعيونها العذبة، وأنهارها الغزار، وخضرة سهولها، واعتدال مناخها، وروعة حصونها، وقلاعها، وتفنن أهلها في الأبنية والحدائق والرياض، وهذا التنوع في مظاهرها جعل ألسنة الشعراء تلهج بذكر مناحي الجمال فيها، حيث وصفوا مظاهرها الحية والصامتة والمصنوعة.

وتعددت أشكال وصف الطبيعة في بلاد الأندلس، ومنها: شعر الروضيات، والزهريات، والثمريات، والمائيات والثلجيات..، كما لم يفت شعراء الأندلس وهم يجولون في بساتين الطبيعة وحدائقها أن يصفوا مجالس الأنس والطرب، وما يحدث فيها من لهو وعبث، ومايحاك في أروقتها من مكائد ودسائس.

ومن الشعراء الذين عنوا بوصف الطبيعة ابن خفاجة الذي يقول في وصف الروض:

" سقي ليوم قد أنخت بسرحة ريا تلاعبـها الشمال فتلـعب

سكرى يغنيها الحمام، فتنثـني طربا، ويسقيها الغمـام، فتشرب

والروض وجه أزهر، والظل فرع أسـود، والمـاء ثغر أشنـب"6

ويعد شعر الحنين من الأغراض التي توسع فيها أهل الأندلس نظرا لطبيعة ظروفهم الجغرافية والسياسية والاجتماعية، فتحدثوا عن مرابع الصبا، وأيام الطفولة بنبرة حزينة، ومن شعراء هذا الغرض عبد الرحمن الداخل الذي يصف نخلة فريدة في حديقة قصره بالرصافة الذي بناه على نسق رصافة الشام، فهاجت شجنه وأثارت كوامن عاطفته، حين قاسمته هذه النخلة الهم والشجن، إنها تعيد إليه ذكريات مرابع الصبا، وأرض الآباء والأجداد التي غادرها مرغما، فيقول:

" تبدت لنا وسط الرصافة نخلـة تناءت بأرض الغرب عن بلـد النخـل

فقلت شبيهي في التغرب والنوى وطول التنائي عن بـني وعـن أهـلـي

نشأت بأرض أنت فيها غريبـة فمثلك في الإقصـاء والمنتـأى مثـلي

سقتك غوادي المزن في المنتأى الذي يصح ويستمري المسـاكـين بالويـل"7

وبرع الأندلسيون في فن رثاء الممالك والمدن، وتوسعوا فيه بعد أن غلبهم أعداؤهم النصارى، وسلبوهم ملك الآباء والأجداد، فوقفوا مذهولين مفجوعين، وهم يرون دولهم ومدنهم تتساقط تباعا، وملكهم الذي شيده آباؤهم وأجدادهم تتداعى أركانه، وتنهد حصونه أمام مرأى أعينهم، فرثوه بشعر يقطر أسى، ويفيض حزنا.

وفي هذا المجال يقول ابن شهيد في رثاء قرطبة التي صارت أثرا بعد عين بعد أن تفرق أهلها، وتشتتوا بفعل الزمان الذي سطا بسطوته عليهم فلم يجدوا إلا الدموع وسيلة للتأسي:

"ما في الطلول من الأحبة مخبر فمن الذي عن حالها نستخبر

جار الزمـان عليهـم فتفرقـوا في كل ناحيـة وباد الأكثـر

فلمثل قرطبة يقل بكـاء مـن يبكي بعين دمعـها متفجـر"8

المطلب الثاني: الخصائص الفنية للشعر الأندلسي.

أردت في هذا المطلب تحديد بعض السمات الفنية التي تعد علامات فارقة في الشعر الأندلسي والتي تجسدت في الخصائص الفنية التالية: الرقة والرشاقة، التشخيص، سلاسة التركيب، وضوح المعاني، الازدواج اللغوي.

ساعدت عوامل مختلفة على" نهضة الحياة الفكرية في الأندلس ومنها تشييد المدارس، والاهتمام بنسخ الكتب وتجليدها، وتأسيس المكتبات العامة، وإرسال البعثات إلى المشرق بحثا عن المخطوطات النفيسة حتى بلغ عدد الكتب في مكتبة قرطبة وحدها ما يقرب من أربعة مئة ألف كتاب، ولهذا كان من اليسير الهين على عامة الناس قراءة الكتب في مختلف مجالات المعرفة9".

وساهمت العوامل السابقة الذكر في تنشيط الحركة الفكرية والأدبية في الأندلس، ومهدت لأشكال التغيير في القصيدة الأندلسية، حيث تجلت مظاهر التجديد الموضوعي في الشعر الأندلسي من خلال الإبداع في أغراض شعرية لم تكن شائعة من قبل ومنها: شعر الطبيعة، والموشحات والأزجال، وشعر الاستغاثة.

وتميزت القصيدة الأندلسية بمجموعة من السمات والخصائص الفنية التي لم تظهر في القصيدة العربية التقليدية، والتي مثلت جانبا مهما من جوانب التجاوز في الشعر الأندلسي، والتي جعلت منه مختلفا في شكله ومضمونه عن الشعر المشرقي، ومنها:

الفرع الأول: الرقة والرشاقة

تعد الرشاقة والرقة من الميزات التي يمكن أن تطبع شعر شعراء معينين، سواء كان ذلك في المشرق أو في

أو المغرب، ولكنها سمة بارزة في القصيدة الأندلسية، فالشعر الأندلسي في جملته يمتاز على الشعر العربي عامة بما فيه من المعاني المبتكرة الرقيقة التي كان يعالجها الشعراء بين الوصف البديع، والكلام الرشيق.

ويمثل ابن خفاجة نموذجا للشعراء الأندلسيين الذين تناولوا أغراضا شعرية مختلفة متمثلا بالمعنى الرقيق والأداء الرشيق، ومن ذلك نجد وصفه شجرة النارنج وثمرها، حيث يقول:

" ومحمولة فـــوق المناكـــــب عـزة لها نسب في روضة الحزن معرق

رأيت بمرآها المنى كيـــف تلتقي وشمل رياح الطيب وهي تفـــرق

يضاحكها ثغر من الشمس واضح ويلحظها طرف من المـاء أزرق10".

ونجد ابن زيدون في نونيته الشهيرة يفيض رقة وعذوبة بلغة رقيقة متميزة، لا غريب ولا التباس فيها، مما أضفى على القصيدة رونقا وجمالا، حين يصور البون الشاسع بين الوصال والهجر، بين سنوات الحب والألفة، وسنوات النأي والحسرة، إنه ذكريات لحظات السعادة الهاربة التي حلت محلها حياة الشجى، والقحط العاطفي، فيقول:

" أضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا عن طيب لقيانا

ألا وقد حان صبــح البين صبحنا ... حــين فقـام بنـــا للحيـن ناعينــا

من مبلـــغ الملبسينا بانتزاحهم ... حزنـــا مع الدهـــر لا يبلـــى ويبلينـا

أن الزمان الذي مازال يضحكنا ... أنسا بقربهـم قد عـاد يبكيـــــــنا"11

الفرع الثاني: التشخيص

يتميز الشعر الأندلسي بتشخيص الأمور المعنوية وتجسيمها، وذلك ببث الحياة والنطق فيها من خلال إبرازها في صورة شخوص، وكائنات حية، ولذلك نجد غلبة التشبيه والاستعارة في قصائدهم، خصوصا في شعر الطبيعة حيث يعنى شعرهم " بتشخيص الطبيعة وتصويرها على نحو إنساني، تملؤه الحركة والنشاط ،كما في شعر ابن زيدون، وابن خفاجة، وغيرهما 12".

وفي هذا الميدان نظم الشاعر ابن زيدون قصيدة قافية شهيرة، وذلك بعدما انصرمت حبال الوصال بينه وبين ولادة بنت المستكفي بالله، فنظمها بعيدا عن قرطبة موطن الجمال، وأرض العشق بالنسبة إليه، وفيها اتحدت الحبيبة بالطبيعة، وامتزجتا معا في نفس الشاعر، وهذا الامتزاج بين الشاعر والمرأة، والطبيعة قل أن تجد له نظيرا عند شاعر آخر، فيقول:

"إني ذكـرتــك بالـزهـــراء مشتاقا ... والأفق طلق ووجه الأرض قد راقـا

وللنسيم اعتــــلال فـي أصائلـه ... كأنـه رق لـي فاعــتـل اشفاقـــا

والروض عن مائه الفضي مبتسم ... كما شققـت عن اللبـات أطواقـــا13

فالشاعر في الأبيات السابقة، وبين ربوع الزهراء الفاتنة، وطبيعة الأندلس الفاتنة حيث المروج البديعة، والسماء الصافية، تهب عليه رياح الشوق معطرة بولادة، وهو في حالة يرثى لها، في لوعة وأسى، إنه طريد هارب، ناء عن حبيبته.

ومن الذين جسدوا هذه الخاصية لسان الدين ابن الخطيب في " موشحته التي عارض بها موشحة ابن سهل والتي مطلعها:

جادك الغيث إذا الغيث همـى ... يازمـــان الوصــل بالأندلس

لم يكن وصلك إلا حلمــــا ... في الكرى أو خلسة المختلس14".

الفرع الثالث: سلاسة التركيب ووضوح المعاني

تفردت الكثير من القصائد الأندلسية بالسلاسة في التراكيب، والوضوح في المعاني، ومن الشعراء الذين ساروا وفق هذه الوتيرة يحي الغزال، والذي تعتبر الكثير من قصائده انعطافا بالشعر الاندلسي نحو الحداثة، فقد " كان من حصيلة زيارة الغزال للقسطنطينية سفيرا، وتعرفه على الإمبراطورة تيودرا مقطعات شعرية طريفة، يشيع في اكثرها المرح، وتسري في أعطافها الدعابة، ومن هذا القبيل قوله في تود، ولعله اسم الامبراطورة تيودرا مرخما:

كلفت يا قلبي الهوى متعبا غالبت منه الضيغم الأغلبـا

إني تعلقـت مجوسيـــة تأبى لشمس الحسن أن تغربا

يا تود، يا رود الشبـاب التي تطلع من أزرارها الكوكبـا 15".

الفرع الرابع: الازدواج اللغوي

شهد العصر الأندلسي امتزاجا وتشابكا بين عناصر اجتماعية مختلفة الأصول، مما نجم عن ذلك لغات متعددة هيمنت عليها اللغة العربية فيما بعد، وفرضت نفسها في كل الميادين، ولكنها لم تقص اللهجات الأخرى، ورغم هذا الازدواج اللغوي والبشري، إلا أن الشعر الأندلسي لم ينحرف لغويا عن نظيره المشرقي، باستثناء الموشحات التي اعتبرها بعض المستشرقين ضربا من التأثير الإسباني.

المبحث الثاني: الموشحات الأندلسية

ارتأيت في هذا المبحث تسليط الضوء على الثورة العنيفة للشعر الأندلسي على تقاليد القصيدة العربية ممثلة في ظهور فن الموشحات، وذلك من خلال الإشارة إلى أسباب ظهورها، وتحديد مفهوميها اللغوي، والاصطلاحي.

شهدت بيئة الاندلس استقرارا سياسيا، حيث استتب فيها الأمن والاستقرار، ومال الناس إلى الترف واللهو، فانتشر الغناء والموسيقى، وعم الطرب والعبث، خصوصا بعد قدوم زرياب إلى الأندلس، وحدث الامتزاج بين الاسبان والعرب، فكان لابد من ظهور فن جديد يساير هذا الحياة الجديدة.

وبالفعل ظهرت الموشحات والتي غيرت مسرى الأدب الأندلسي، وأثبتت للمشارقة أن لأهل الأندلس كلمة في ميدان الأدب، وبصمة تشهد لهم بالتغيير والتجديد، حيث تعد الموشحات من أبرز مظاهر التجاوز بالنسبة للشعر الأندلسي، وذلك باعتبارها أحدثت ثورة في تاريخ الشعر العربي كونها ظاهرة فريدة، قل نظيرها في الأدب العربي، فجاءت متميزة في مبناها ومعناها، كما أراد لها الوشاحون أن تكون، ولعل ذلك كان سبب أهميتها، وبالتالي سبب بقائها، كشاهد على أبدع ما أبدعه الوجود العربي في الأندلس، وربما فاقت ما خلفه العرب هناك.

والموشح: كلمة مشتقة من الوشاح، والوشاح والإشاح، والوشاح كله حلي النساء، وجوهر منظومان مخالف بينهما، معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به، ومنه اشتق توشح الرجل بثوبه16".

وأما من الجانب الاصطلاحي فذكر" ابن سناء الملك في كتابه الطراز معرفا الموشح فقال: الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص"17، وزاد " الصفدي على هذا التعريف فقال: هو كلام منظوم، على قدر مخصوص بقواف مختلفة.

والموشحات فن شعري راق ولد في أحضان البيئة الأندلسية، وترعرع فيها، بيئة مترفة شذية بأنغامها، وبدت الموشحات صغيرة في مهدها، ولكنها سرعان ما كبرت، واشتد عودها، حتى صارت ناضجة معبرة عن شخصية الشاعر الأندلسي، وتوحي بعبقريته في التجديد والتغيير، وكسر شكل القصيدة التقليدية من خلال التحرر من قيود الوزن والقافية، حتى أنها ألغت تسمية الشاعر، واستبدلتها "بالوشاح"، وهي أروع ما خلف الأندلسيون من تراث أدبي.

وللوقوف على مظاهر التجديد في الموشح الذي تجاوز كل ما هو تقليدي، ليقفز نحو التجديد غير آبه بانتقادات المحافظين الذين كانوا ينادون بوحدة الوزن والقافية، وجب أن نظهر هيكل الموشح من أجل الوقوف على جديده مقارنة بالقصيدة التقليدية.

المطلب الأول: أقسام الموشح

سعيت في هذا المطلب إلى تحديد أقسام الموشح، والتي تعد خاصية متفردة في الشعر العربي ممثلة في القفل، الغصن، الدور، والخرجة، وهي سمات جديدة في تاريخ القصيدة العربية.

أطلق الباحثون على أجزاء الموشح العديد من الأسماء الاصطلاحية تبعا لبنائه على نمط مخصوص وهي:

الفرع الأول: القفل

وهو الذي تستهل " الموشحة أو تفتح، وعلى منواله أي: على وزنه وقافيته تتوالى بعده سائر الأقفال التي ينبغي أن تطابقه في وزنه وقافيته، على نحو يشبه اللازمة التي تتكرر في الأغنية أو الأنشودة " 18، ويختلف من حيث التركيب ، فقد يكون مركبا من جزأين أو أكثر ، ومن ذلك نجد:

"شمس قارنت بدرا	راح ونديم " 19
قفل	**قفل**

الفرع الثاني: الغصن

ويقصد بالغصن" الوحدة الثانية في الموشح، وتتكرر أيضا عددا من المرات بحيث تتطابق كذلك فيما بينها بالوزن على حين تتمايز في القوافي20"، ومن نماذجه قول الأعمى التطيلي:

سطوة الحبيب	**أحل من جنى النحل**
غصن	**غصن**

الفرع الثالث: الدور

ونجد الدور يتألف من" اجتماع الوحدتين المتميزتين في الموشح أي من القفل والغصن معا، وغالبا ما تتفق الأقفال والأغصان في الوزن ، وإن اختلفت دائما في القافية21" .

الفرع الرابع: الخرجة

وتعتبر الخرجة عبارة عن القفل الأخير من الموشح" والخرجة هي الجزء الوحيد في الموشح الذي يباح فيه اللحن، كما يستحسن أن تكون عامية أو أعجمية، فإن كانت معربة الألفاظ على منوال ما تقدمها خرج الموشح من أن يكون موشحا"22.

وتختلف أنواعها فمنها المعربة، والعامية، والأعجمية، فمن الأولى نجد قول الوشاح محمد بن رافع رأسه:

"قلت للخليل لما أجد الرحيـــلا

أبث إليه الهما والوجد الطويـلا

فيا ليت أني لما عشقت خليـــلا "23

وظهر أثر اللغة من خلال " انتقال بعض الألفاظ من عامية الأندلس الرومانثية إلى الشعر الفصيح، وهي ظاهرة لم تقتصر على عصر ما، بل اتصلت بالعمر المديد الذي عاشته الأندلس عبر الشعر، وتزداد نسبة العامية واللحن النحوي في الموشحات، في حين أن الزجل ينظم بالعامية الأندلسية المتداولة24".

ومن باب إنصاف اللغة في الموشحات، فإنه لا يوجد ضعف، ولا ركاكة في اللغة، بل إن لغة الموشحات في شفافيتها، وتدفقها، وجمالها ساعدت على تدعيم مكانة الفصحى، لأنها أذاعت هذه اللغة الجميلة بين الناس، ومن ثم حالت دون سيطرة العامية.

المطلب الثاني: أوزان الموشحات

حاولت في هذا المطلب تحديد الأوزان التي بنيت عليها الموشحات الأندلسية، ومقارنتها مع الأوزان الخليلية التقليدية، ثم إبراز سمة التفرد والاختلاف فيها.

تعتبر الأوزان التي نظمت عليها الموشحات الاندلسية أكبر سمة تجديدية في أوزان الشعر العربية " إن لم تكن ثورة جريئة ضد تلك الأوزان، كما أنها ثورة ضد القوافي الرتيبة التي كانت الأشعار العربية تلتزم بها دائما25"

والحقيقة أن الأسماع لا تستسيغ الأوزان الجديدة في بداياتها، ولابد لها من المران حتى تألفها، وتستعذبها ولهذا فالموشحات قد اعتمدت التدرج شيئا فشيئا من حيث الأوزان" فنظمت أول ما نظمت على الأبحر القديمة ثم تطورت فيما بعد، فهي في نشأتها تعد مرحلة من مراحل تطور القافية، ثم تناول التطور أوزانها أيضا26".

ويعد بن سناء الملك أول من تحدث عن أوزان الموشحات، وأفضل من صنف تلك الأوزان، وبذل جهودا تقارب جهود الخليل في إحصاء أوزان الشعر العربي العمودي، ولكنه عجز عن ذلك فيقول" وكنت أريد أن أقيم لها عروضا، يكون دفترا لحسابها، وميزانا لأوتارها وأسبابها، فعز ذلك واعوز، لخروجها عن الحصر وانفلاتها في الكف...، وليس لها وزن إلا التلحين والغناء بهما يعرف الموزون والمكسور، وما لها عروض إلا التلحين، ولا ضرب إلا الضرب، ولا أوتار إلا الملاوي، ولا أسباب إلا الأوتار27".

وتنقسم أوزان الموشحات بشكل عام إلى قسمين، فمنها ما جاء على أوزان الشعر العربي، ومنها ما لا وزن له:

الفرع الأول: القسم الأول

وهو الذي ورد على" بحور الشعر المعروفة، فيعده الوشاحون مرذولا، وهو في نظرهم أشبه بالمخمسات منه بالموشحات ولا ينظمه إلا الضعفاء من أصحاب صنعة التوشيح، إلا إذا اختلفت قوافي قفله فإنه يخرج باختلاف قوافي الأقفال عن المخمسات28".

الفرع الثاني: القسم الثاني

وهذا النوع من الأوزان يكون مخالفا لأوزان العرب التقليدية، والغرض الرئيس منه الإنشاد والغناء، وهو الذائع في الموشحات، وقد ذكره ابن سناء الملك بقوله" هو مالا مدخل لشيء منه في شيء من أوزان العرب، وهذا القسم منها هو الكثير، والجم الغفير، والعدد الذي لا ينحصر، والشارد الذي لا ينضبط29".

ويتبين ومما سبق أن اختراع الموشحات كان نتيجة لظاهرة اجتماعية بعد الامتزاج العنصري بين العرب والإسبان، ونتيجة لحاجة فنية، باعتبار أن الأندلسيين قد ولعوا بالموسيقى والغناء خصوصا بعد قدوم زرياب عليهم، والذي غرس أصول الموسيقى والغناء في بلاد الأندلس.

المطلب الثالث: موضوعات الموشحات

طرقت في هذا المطلب أبرز غرض شعري عالجته الموشحات، وهو غرض الغزل، وعللت أسباب ذلك مع التعليق على بعض الشواهد الغزلية لفن الموشح.

نظم الموشح في أغلب الأغراض الشعرية المعروفة،" ولكن لما كانت الموشحات قد اخترعت في سبيل الغناء ،كان من الطبيعي أن تنظم بكثرة في الأغراض التي تناسب هذا الفن كالغزل، ووصف مجالس اللهو، والخمر ووصف الطبيعة ...، فعندما تتعرض لوصف الطبيعة فتصورها بألوانها وأصباغها، وطيورها، وبلابلها، وأزهارها وأشجارها، وجداولها، وعبيرها، ويتجلى حب الأندلسي لوطنه، واختلاط الطبيعة بروحه، وكيف أنها ملتقى العشاق، وساحة اللهو والطرب، ومبعث السلوان والحنين"30.

ويعد الغزل غذاء الموشح، ومادته الرئيسية التي تحيي روحه، وتصقل صوره الشعرية، ولذلك تهافت عليه الشعراء لأنه يترجم مشاعر الحب والشوق في جو غنائي حالم، يخرق قلوب العشاق في كل زمان ومكان، ومن ذلك نجد الموشحة الشهيرة " لابن زهر والتي تخلق لنا جوا حبيبا، وتدغدغنا بموسيقاها، فتبعث فينا هذه النشوة الحبيبة، نشوة من يرى منظرا طبيعيا نديا تظلله الأضواء الخفيفة، وتعبق فيه الأشذاء المرنحة، ينشرها الريحان العائم على الماء الواجم في جريانه:

ما للموله من سكره   لا يفيق يالــه سكـــــران
من غــــــــير خمـــــر   ما للكئيب المشوق يندب الأوطـان
هل تستـــــــعاد أيامنا   بالخليـــــــــج وليـالينـــــــــا
أو يستفاد من النــــسيم   الأريـــــج مســـــك دارينـــا
أو هل يكاد حسن المكان   البــــــهيج أن يحـــــيينــا
روض أضـــله دوح عليه   أنيق مــــــورق الافنــــــان

والماء يجري وعائم وغريق من جـــــــــــنى الريحـــــــان31"

نلاحظ من خلال المقطع السابق أن الشاعر تجاوز عقبة الوزن الواحد في المنظومة الشعرية، واستبدله بالتنويع في القوافي، حيث عبر عما يجول في خاطره لشرب العاشق من كأس الحب، آملا في عودة أيام الوصال والهوى في أحضان الطبيعة المسكرة، مما جعل الموشح يكتسب حركة انسيابية وزئبقية، تتماوج فيها من الداخل دندنات موسيقية، وشطحات إيقاعية، تستقطب الآذان المولعة بالشعر عامة، وبالغناء خاصة.

المبحث الثالث: الأزجال الأندلسية

عقبت في هذا المبحث على المبحث السابق، بالإشارة إلى ظهور فن مستحدث ثان بعد الموشحات، وهو الزجل، وذلك بتعريفه لغة واصطلاحا، ومقارنته مع الموشح من حيث التركيب والأقسام.

يعد فن الزجل ثاني فن مستحدث في الأندلس بعد الموشحات، وهذا ما أكده العديد من الباحثين والنقاد، وتبنى هذه الرأي العديد من المؤرخين قديما وحديثا، والزجل لغة" الصوت، يقال سحاب زجل إذا كان فيه الرعد، ويقال لصوت الأحجار، والحديد، والجماد أيضا زجل...، والزجل: اللعب، والجلبة، والتطريب"32.

ومن الناحية الاصطلاحية فالزجل كما عرفه صفي الدين الحلي فهو" من الفنون التي إعرابها لحن وفصاحتها لكن، وقوة لفظها وهن، حلال الإعراب بها حرام، وصحة اللفظ بها سقام، يتجدد حسنها إذا زادت خلاعة، وتضعف صنعتها إذا أودعت من النحو صناعة، فهي السهل الممتنع، والأدنى المرتفع، طالما أعيت بها العوام الخواص...، لا سيما فن الزجل الذي تختلف أوزانه، ويضطرب ميزانه، ويتغاير لزومه، ويشتبه منظومه33".

ولايختلف الزجل عن الموشح من حيث النشأة فقد أنجبته بلاد الأندلس، ومنها عم بقية البلاد العربية وفي ذلك يقول ابن خلدون" ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلامته، وتنميق كلامه وترصيع أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية، من غير أن يلتزموا فيه إعرابا، واستحدثوا فنا سموه بالزجل، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد، فجاءوا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة34".

والبدايات الأولى لفن القصيدة الزجلية جاءت متفقة مع القصيدة المعربة من حيث الوزن الواحد، والقافية الموحدة، والتزام التصريع، مع اختلاف في اللغة العامية، ولحنها، ولعل سبب شيوع الزجل في بلاد الأندلس هو صعوبة فهم الشعر الفصيح بالنسبة لسكان الأندلس من العامة، والخاصة.

ويتشابه الزجل مع الموشح من حيث الأقسام، ففيه الدور، والأقفال، والخرجة، والأغصان، والأسماط، وثمة اختلافات يسيرة بينهما، فمثلا" في المطلع يكون عدد أجزاء مطلع الموشح متكررا في بقية الأقفال، وهذا لا يحدث دائما في مطالع الأزجال، فيختلف عدد أجزاء المطلع عن عدد الأجزاء في الأقفال الأخرى، وغالبا ما تنقص هذه الأجزاء إلى نصف عدد أجزاء المطلع35".

المطلب الأول: أوزان الأزجال

أشرت في هذا المطلب إلى الأوزان التي اعتمدتها الأزجال بظهور نوعين منها، واحد شبيه بموشحات القرن الخامس هجري، والآخر متصل بالغناء.

تعتمد الأزجال على الأوزان المتجددة، وهي غير جائزة في الشعر، وهذا نتيجة " لخروجها عن البحور المعهودة، مخالفة كل شطر من البيت الآخر في القصر، والطول، والقافية، وبناء البيت الواحد على عدة أوزان وقواف، وتقصير الأقفال إلى غاية من القصر، وللزجالين ملكة في تحرير الوزن، وقوة في أن يستخرجوا منه وزنا ثانيا، ولم يتغير اللفظ36".

وانقسمت الأزجال إلى نوعين:

الفرع الأول: النوع الأول

وهو " الذي تكثر فيه الفقرات، وتعدد القوافي وتزدحم، فيشبه من هذه الناحية موشحات القرن الخامس وما بعده37".

الفرع الأول: النوع الثاني

وهو" المتصل بالأصل الشعبي القديم (الأغاني)، ظل موجودا بين العامة وفي البوادي ينظمون فيه أشعارهم ويغنون على البوق38".

المطلب الثاني: موضوعات الأزجال

مررت في هذا المطلب على بعض الموضوعات التي عالجتها الأزجال، مع الإشارة إلى خلفياتها التاريخية، وهذه الموضوعات ممثلة في الغزل على وجه الخصوص، مع الإشارة إلى ظاهرة خطيرة طرقتها بعض الأزجال، وهي الاستهزاء بالموضوعات الدينية.

ارتبطت الأزجال" منذ ظهورها إلى آخر عهد بابن قزمان بالتوشيح والغناء، فلما جاء مدغليس ظهر على يديه، نوع جديد من الزجل هو القصيدة الزجلية"39، وهذا ما جعل الأندلسيون يعلقون على ذلك بقولهم :" ابن

قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في الشعراء، ومدغليس بمنزلة أبي تمام، بالنظر إلى الانطباع والصناعة، فابن قزمان ملتفت إلى المعنى، ومدغليس ملتفت إلى اللفظ40".

يسمي ابن قزمان الجزء الأول من كل زجل التغزل، وهو المطلع الذي يوحي إلى موضوعاته، ويكون تقليديا يتسم بالخفة والرشاقة، ويعالج الغزل بطريقة تختلف عن المشارقة فيكون موضوعه الخمرة أو الجنس، ويتناول الغزل" بطريقة لا صلة لها بالطابع العربي المشرقي، فلا إبل ولا تجوال ولا قفار، ولا أثر للحياة البدوية الظاعنة، ولا ذكر للديار التي هجرها أهلها"41.

ومن النماذج الزجلية الغزلية ما قاله ابن قزمان في ذكر محاسن امرأة يتغزل بها:

"عنيك بحال الجيوش حين تهوش

ولك عذار في الورى

ليس بالله مثلو يرى

وما كانوا إلا طراز النقوش

وثغر عندي غلس

وخد ناعم ملس

ولحظ تركي وجسم الحبوش"42

وإذا تعرض للجوانب الدينية كالحديث عن الأتقياء والفقهاء لا يذكر جانب الإسلام إلا فيما ندر، بل يصل به الأمر إلى حد السخرية من رجال الدين، ومن الطقوس الدينية المقدس كالاستهزاء بالصوم، والسخرية من الصائمين، حيث "إذا ذكر شهر رمضان والصيام سخر من الصائمين، وأطرى المفطرين، والمقبلين على الخمر واللواط، وهو لا يذكر الدين إلا في ثلاثة مواضع أو أربعة خلال أزجال المديح، ويجيء هذا التوقير منه، وهو في معرض السحط على نصارى الشمال"43.

خاتمة:

بعد النهاية من هذا العرض البسيط لهذا المقال، توصلت إلى بعض النتائج أهمها:

– انتقل المسلمون والعرب الأوائل إلى الأندلس ومعهم زادهم الشعري.

– جاء الشعر الأندلسي في بداياته الأولى تقليدا للشعر المشرقي من خلال النسج على منواله، ومن خلال المعارضات الشعرية، وهذا الاحتذاء ليس لعجز عن الابتكار والتجديد، وإنما هو شعور بالانتماء إلى الأصل، والارتباط به.

– أبدع شعراء الأندلس في وصف الطبيعة بمختلف أشكالها نتيجة لتأثرهم بالبيئة الرائعة التي كانوا يعيشون فيها، فوصفوا مختلف مجالاتها، وارتبطت بنية النص الشعري الأندلسي في هذا الميدان بالبعد الجمالي للمكان.

– توسع أهل الأندلس في شعر الحنين نظرا لطبيعة ظروفهم الجغرافية والسياسية والاجتماعية، فتحدثوا عن مرابع الصبا، والأيام الخوالي، وعن الأرض التي خلفوها هنالك.

– برع الأندلسيون في فن رثاء الممالك والمدن، وتوسعوا فيه بعد أن فقدوا ملك الآباء والأجداد، وجسدوه بنبرة حزينة غلب عليها الأسى، والتماس العظة والتأسي في قيام الدول وزوالها.

– شكل فن الموشحات والأزجال المتحول في النص الشعري الأندلسي، وجاءت الموشحات نتيجة لدواع فنية، وأخرى اجتماعية، خرج بها أصحابها عن نظام القصيدة العربية التقليدية.

– تميز الشعر الأندلسي بالرقة والرشاقة، والتأنق في اختيار اللفظ الرقيق، وسلاسة التركيب، ووضوح المعاني، واعتماد التشخيص والتجسيم.

– التحولات التي شهدتها القصيدة الأندلسية أخرجتها من دائرة التبعية، وأعطتها شخصيتها الخاصة، ومكنت أصحابها من التعبير عن هواجس وهموم الإنسان الأندلسي وتطلعاته، ونفت عنها مقولة الصاحب بن عباد "هذه بضاعتنا ردت إلينا".

– الشعر الأندلسي تراث زاخر يحتاج إلى بحث أعمق من أجل ربط الماضي بالحاضر.

الهوامش:

[1] ابن هانئ الأندلسي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1980م، ص 146.

[2] عمر الدقاق، ملامح الشعر العربي، دار الشرق العربي، لبنان بيروت، سوريا حلب، ط1، 2006م، ص71.

[3] القصيدة في مقدمة، ابن دراج، الديوان، حققه وعلق عليه وقدم له، محمد علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، ط01، 1961م، ص، 05

[4] ابن دراج، الديوان، ص 297.

[5] ابن دراج، الديوان، ص 301.

[6] ابن خفاجة، الديوان، شرحه وضبط نصوصه وقدم له، عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان، 1994م، ص 35

[7] جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ط2، دار المعارف بمصر، 1966م، ص 83.

[8] عمر الدقاق، ملامح الشعر العربي، دار الشرق العربي، لبنان بيروت، سوريا حلب، ط1، 2006م، ص208.

[9] باقر سماكة، التجديد في الأدب الأندلسي، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة الإيمان، 1971م، ص32.

[10] ابن خفاجة، الديوان، ص165.

[11] ابن زيدون، الديوان، تحقيق عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص11.

[12] جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ط2، دار المعارف، مصر، 1966م، ص133.

[13] ابن زيدون، الديوان، ص51.

[14] جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص 133.

[15] عمر الدقاق، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشرق العربي، لبنان بيروت، سوريا حلب، ط1، 2006م، ص47-48.

[16] ابن منظور، لسان العرب، مادة وشح، حققه عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 2016م، ص4841.

[17] جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص 293.

[18] عمر الدقاق، ملامح الشعر الأندلسي، ص262.

[19] ابن سنا الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق جودت الركابي، تقديم سليمان العطار، الشركة الدولية للطباعة، دط، 2004م، القاهرة، مصر، ص 26.

[20] المرجع نفسه، ص 262.

[21] المرجع نفسه، ص 263.

[22] المرجع نفسه، ص 263.

[23] لسان الدين ابن الخطيب، جيش التوشيح، حققه وقدم له وترجمة لوشاحيه: هلال ناجي، أعد أصلا من أصليه: محمد ماضور، مطبعة المنار، دت، دط، ص 84.

[24] خليل محمد إبراهيم، في الأدب الأندلسي موضوعات وقضايا، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بغداد، ط1، 2017م، ص93.

[25] المرجع نفسه، ص195.

[26] المرجع نفسه، ص196.

[27] المرجع نفسه، ص196.

[28] جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص300.

[29] المرجع السابق، ص 301.

[30] المرجع السابق، ص303.

[31] المرجع نفسه، ص303، 304.

[32] مي مكي لعاني، دراسات في الأدب الأندلسي، الجامعة المستنصرية، 1978م، ص215.

[33] المرجع نفسه، ص216.

[34] المرجع نفسه، ص217.

[35] المرجع نفسه، ص220.

[36] المرجع نفسه، ص230، 231.

[37] محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص203.

[38] المرجع نفسه، ص203.

[39] المرجع نفسه، ص206.

[40] المرجع نفسه، ص206.

[41] الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، ط3، 1987م، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 191.

[42] محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1980م، ص 259.

[43] المرجع نفسه، ص 191.

المراجع:

1- ابن خفاجة، الديوان، شرحه وضبط نصوصه وقدم له، عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان، 1994م.

2- ابن زيدون، الديوان، تحقيق عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

3- ابن سنا الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق جودت الركابي، تقديم سليمان العطار، الشركة الدولية للطباعة، دط، 2004م، القاهرة، مصر.

4- ابن منظور، لسان العرب، مادة وشح، حققه عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 2016م.

5- ابن هانئ الأندلسي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1980م.

6- الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، ط3، 1987م، دار المعارف، القاهرة، مصر.

7- القصيدة في مقدمة، ابن دراج، الديوان، حققه وعلق عليه وقدم له، محمد علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، ط01، 1961م.

8- باقر سماكة، التجديد في الأدب الأندلسي، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة الإيمان، 1971م.

9- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ط2، دار المعارف بمصر، 1966م.

10- خليل محمد إبراهيم، في الأدب الأندلسي موضوعات وقضايا، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بغداد، ط1، 2017م.

11- عمر الدقاق، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشرق العربي، لبنان بيروت، سوريا حلب، ط1، 2006م.

12- عمر الدقاق، ملامح الشعر العربي، دار الشرق العربي، لبنان بيروت، سوريا حلب، ط1، 2006م.

13- لسان الدين ابن الخطيب، جيش التوشيح، حققه وقدم له وترجمة لوشاحيه: هلال ناجي، أعد أصلا من أصليه: محمد ماضور، مطبعة المنار، دت، دط.

14- محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

15- محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1980م.

16- مي مكي لعاني، دراسات في الأدب الأندلسي، الجامعة المستنصرية، 1978م.